

## روح المعاني

فأخذتهم الصيحة يعني صيحة هائلة والتعريف للجنس وقيل : صيحة جبريل عليه السلام  
فالتعريف للعهد وقال الإمام : ليس في الآية دلالة على هذا التعيين فإن ثبت بدليل قوي قيل  
به .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال في الآية : الصيحة مثل الصاعقة فكل شيء أهلك به  
قوم فهو صاعقة وصيحة مشرقين .

73 .

- داخلين في وقت شروق الشمس قال المدقق : والجمع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء  
والإنهاء بأن يكون ابتداء العذاب عند الصبح وانتهاءه عند الشروق وأخذ الصيحة قهرها  
إياهم وتمكنها منهم ومنه الأخيذ الأسير ولك أن تقول : مقطوع بمعنى يقطع عما قريب انتهى  
وقيل : مشرقين حال مقدرة فجعلنا عاليها أي المدينة كما هو الظاهر وجوز رجوعه إلى القرى  
وإن لم يسبق ذكرها والمراد بعاليها وجه الأرض وما عليه وهو المفعول الأول لجعل و سافلها  
الثاني له وقد تقدم الكلام في ذلك وأمطرنا عليهم في تضاعيف ذلك حجارة كائنة من سجيل .

74 .

- من طين متحجر وهو في المشهور معرب سنك كل وذهب أبو عبيد وطائفة إلى أنه عربي وأنه  
يقال فيه سجين بالنون واجتجوا بقول تميم من مقبل : .  
ضربا توأصى به الأبطال سجيना .

وهو كما ترى وسئل الأصمعي عن معناه في البيت فقال : لا أفسره إذ كنت أسمع وأنا حدث  
سخينا بالخاء المعجمة أي سخنا وسجين بالجيم أيضا وقيل : مأخوذ من السجل وهو الكتاب أي  
من طين كتب عليه أسماؤهم أو كتب □ تعذيبهم به وقد مر الكلام في ذلك أيضا .  
إن في ذلك أي فيما ذكر من القصة لآيات لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق للمتوسمين .

75 .

- قال ابن عباس : للناظرين وقال جعفر بن محمد رضي □ تعالى عنهما : للمتفرسين وقال  
مجاهد : للمعتبرين وقيل غير ذلك وهي معان متقاربة وفي البحر التوسم تفعل من الوسم وهو  
العلامة التي يستدل بها على مطلوب وقال ثعلب : التوسم النظر من القرن إلى القدم  
واستقصاء وجوه التعريف قال الشاعر : أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم  
وذكر أن أصله التثبت والتفكر مأخوذ من الوسم وهو التأثير بحديدة محماة في جلد البعير  
أو غيره ويقال : توسمت فيه خيرا أي ظهرت علاماته لي منه قال عبدا □ بن رواحة في رسول

اﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ : ﺇﻧﻰ ﺗﻮﺳﻤﺖ ﻓﻴﻚ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺃﻋﺮﻓﻪ ﻭﺍﻻ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻧﻰ ﺗﺎﺑﺖ ﺍﻟﺒﺼﺮ  
ﻭﺍﻟﺠﺎﺭ ﻭﺍﻟﻤﺠﺮﻭﺭ ﻓﻲ ﻣﻮﺿﻊ ﺍﻟﺼﻔﻪ ﻻﻳﺎﺕ ﺃﻭ ﻣﺘﻌﻠﻖ ﺑﻪ ﻭﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺠﻼﻝ ﺍﻟﺴﻴﻮﻃﻲ  
ﺃﺼﻞ ﻓﻲ ﺍﻟﻔﺮﺍﺳﻪ ﻓﻘﺪ ﺃﺧﺮﺝ ﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻯ ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﺃﺑﻲ ﺳﻌﻴﺪ ﻣﺮﻓﻮﻋﺎ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﻓﺮﺍﺳﻪ ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﻓﺈﻧﻪ  
ﻳﻨﻈﺮ ﺑﻨﻮﺭ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺗﻢ ﻗﺮﺃ ﺍﻻﻳﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺑﻌﺺ ﺍﻟﻤﺎﻟﻜﻴﻪ ﻳﺤﻜﻢ ﺑﺎﻟﻔﺮﺍﺳﻪ ﻓﻲ ﺍﻻﺣﻜﺎﻡ ﺟﺮﻳﺎ ﻋﻠﻰ  
ﻃﺮﻳﻖ ﺇﻳﺎﺱ ﺑﻦ ﻣﻌﺎﻭﻳﻪ ﻭﺇﻧﻬﺎ ﺃﻱ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﻪ ﺍﻟﻤﻬﻠﻜﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻟﻘﺮﻯ ﻟﺒﺴﺒﻴﻞ ﻣﻘﻴﻢ .

. 76

- ﺃﻱ ﻃﺮﻳﻖ ﺗﺎﺑﺖ ﻳﺴﻠﻜﻪ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻳﺮﻭﻥ ﺁﺋﺎﺭﻫﺎ ﻭﻗﻴﻞ : ﺍﻟﺰﻣﻴﺮ ﻟﻻﻳﺎﺕ ﻭﻗﻴﻞ : ﻟﻠﺠﺎﺭﻩ ﻭﻗﻴﻞ :  
ﻟﻠﺼﻴﺤﻪ ﺃﻱ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﺼﻴﺤﻪ ﻟﻴﻤﺮﺻﺪ ﻟﻤﻦ ﻳﻌﻤﻞ ﻋﻤﻠﻬﻢ ﻟﻘﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ : ﻭﻣﺎ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﺍﻟﻤﻴﻦ ﺑﺒﻌﻴﺪ ﻭ  
ﻣﻘﻴﻢ ﻗﻴﻞ ﻣﻌﻠﻮﻡ ﻭﻗﻴﻞ : ﻣﻌﺘﺪ ﺩﺍﺋﻢ ﺍﻟﺴﻠﻮﻙ ﺇﻥ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺃﻱ ﻓﻴﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﻪ ﺃﻭ ﺍﻟﻘﺮﻯ ﺃﻭ  
ﻓﻲ ﻛﻮﻧﻬﺎ ﺑﻤﺮﺃﻱ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻳﺸﺎﻫﺪﻭﻧﻬﺎ ﻋﻨﺪ ﻣﺮﻭﺭﻫﻢ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻻﻳﻪ ﻋﻈﻴﻤﻪ ﻟﻠﻤﺆﻣﻨﻴﻦ .

. 77

- ﺑﺎﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻓﺈﻧﻬﻢ